[418] عكرمة عن ابن عباس. قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: وا لقد تقمصها أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير -، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتاى بين ان أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ا، فرايت ان الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى الاول لسبيله، عقدها لاخى عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لاخر بعد وفاته، فصيرها وا في حوزه خشناء، يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة ان أعنف بها خرم، وان أسلس لها تقحم، فمنى الناس لعمر ا بخبط وشماس وتلون واعتراض، وبلوامع هن وهن، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم، فيا وللشورى ! متى اعترض الريب في مع الاول منهم، حتى صرت أقرن بهذه النظائر، فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر لصهرة. وقام ثالث القوم نافجا حضنية، بين نثيله ومعتلفة، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال ا خضمة الابل نيتة الربيع الى أن انتكث عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته. فما راعني الا والناس كعرف الضبع الى، ينثالون علي من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفاى، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلما نهضت بالامر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا ا سبحانه يقول " تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين " بلى وا لقد سمعوها ووعوها، ولكن حليت الدنيا _____